الثنائيات الضدية في سلسلة "العربية بين يديك"
(دراسة لسانية تحليلية)

د. ظافر بن علي الشهري
قسم اللغة والثقافة – معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة الملك عبد العزيز

الثنائيات الضدية في سلسلة "العربية بين يديك". (دراسة لسانية تحليلية)

د. ظافر بن علي الشهري

قسم اللغة والثقافة – معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة الملك عبد العزيز

تأرييخ تقديم البحث: ٢٥/ ٧/ ١٤٤٤ هـ تأريخ قبول البحث: ١٠/ ١٠/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

تتناول الدراسة ظاهرة الثنائيات الضدية في السياقات العربية الفصيحة من سلسلة العربية بين يديك، ويناقش البحث عدة أمور وقضايا متعلقة بهذا الأمر مثل: معنى الثنائيات الضدية وتنوعها في تعليم العربية، متخذًا من سلسلة (العربية بين يديك)، مدونة للبحث من خلال تقسيمه إلى مبحثين اثنين: جاء في المبحث الأول: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها والدراسة النظرية. وفي المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لسلسة الدراسة، ثم خاتمة الدراسة وفيها نتائج البحث وأفكاره وتوصياته، وجاء من أهم نتائج الدراسة أن عدد الثنائيات في السلسلة مجموعة في (٦٨٠) موضعًا، حرص فيها المؤلف على إكساب متعلم اللغة العربية على أنها لغة ثانية المزيد من المفردات والأساليب والتراكيب اللغوية، مع التأكيد على ضرورة تدريب المتعلمين على الثنائيات الضدية وصيغها.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات الضدية، التضاد، سلسلة، العربية بين يديك، الناطقون بغير العربية.

The Binary Oppositions in the series "Arabic in Your Hands": An Analytical Linguistic Study

Dr. Dhafer Ali Alshehri
Department of Language and Culture – Arabic Language Institute for Non Native Speakers. King Abdulaziz university
Submission date: Raj.25, 1444 AH Acceptance date: Shaw.10,1444 AH

Abstract:

This research discusses the structure of "Binary Oppositions" in Arabic rhetorical contexts when presented to learners of Arabic to non-native speakers, and its role in enriching the language learner's lexicon during language learning, and the research discusses many issues and related issues. In this regard, such as the meaning of "Binary Oppositions "and their diversity in teaching the Arabic language", relying on the series (Arabic in Your Hands) as a blog for research by dividing it into two parts: The first topic an applied study of the study series, then the conclusion of the study, which includes the results, ideas, and recommendations of the research. One of the most important results of the study was that the number of pairs in the series is grouped in (680) places, in which the author was keen to provide the Arabic language learner as a second language with more vocabulary, methods, and linguistic structures, while emphasizing the need to train learners on opposite dualities and their formulas

key words: Binary Oppositions, opposite, series, Arabic in your hands, non-Arabic speakers.

المقدمة:

تشير الثنائية إلى معنى التعدد ومن المنطقي أن تنتهي إلى الوحدة والتكامل في المعنى، فعلى سبيل المثال: الشر لا يناقض في جوهره الخير، ولكنه متمم له ولازم لوجوده، فلا تظهر الفضيلة إلا باقترانها بالضد، ولا معنى للكرم من غير اقترانه بالضد، فلا بد لكل شيء من ضد يميزه ويوضحه(١).

وفي اللغة العربية ذاتها عرف العرب هذه الثنائيات قديمًا، فلا ريب أن نجد صورة هذه الثنائية الضدية في تعليم العربية، فقديمًا عرفت العرب المحاسن والأضداد للجاحظ، والمحاسن والمساوئ للبيهقي، والمقابلة والطباق، وكذلك في التمثيل يقول عبد القاهر: وهل تشك في أنه يختصر بُعد ما بين المشرق والمغرب(٢).

وأرى أن عبد القاهر الجرجاني بهذه الإشارة يُحِيل إلى انفتاح الدلالة وبناء المعنى في تلقي الخطاب، كما أن مسافة التوتر الناتجة عن الجمع بين النقيضين والتضاد من أوضح الأمور في تداعي المعاني، فاستحضار أحدهما في الذهن يستبعد عادة استحضار الآخر سواء عند تعليم متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها أو في نصوص العربية ذاتها شعرًا ونثرًا، وينكشف من هذا كون الثنائيات تخرج من جمع بين أمرين مختلفين، ونتيجة هذا يحدث تأصيل لفكرة النص عند المستمع.

---

(١) الديوب، سمر. (٢٠١٧). الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته. الطبعة الأولى، العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ص١٠.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر. (٢٠١٧). الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته. (ط١)، العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ص ١٣٢.

ومن خلال قراءة النصوص العربية الْمُعَدَّة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها نجد أن اتخاذ مثل هذه الصورة يختصر الطريق في إكساب الطلاب المضمون الكلي المقصود من بناء الجملة من حيث التنوع من جهة، ويعطيهم المزيد من المفردات والأساليب من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة يفتح لهم الطريق في التعرف على المزيد من هذه الظاهرة في اللغة بوجه عام؛ فيثير التساؤل المستمر عن المضاد لهذه الكلمة والمضاد لهذا الأسلوب.

والحقيقة أننا أمام ظاهرة لغوية وأسلوب عربي أصيل عُرف في الأساليب العربية، ويعد صورة حقيقيةً تكشف النقاب عن إحدى طرق التعليم الحديث والقديم معًا، فهذه الثنائيات الضدية بما تُشَكِّلُه من تباينات دلالية تُعدُّ فاعلًا في تكوين المعنى، وإنتاج الدلالة، والخروج بالنص إلى مستوى اللغة العالمية[١]، ويُعد هذا هو السبب في شيوعها في السياق اللغوي كله، ومن ثَمَّ تُعَدُّ دراسة هذه الثنائيات من الضروريات في العملية التعلمية عامة وفي تعليم الطلاب الذين لا يتكلمون العربية خصوصًا؛ إذ تعد هذه الظاهرة نوعًا من العلاقة التلازمية بين المعاني، أي أنه يجمع بين الشيء وضده، مثل: الجمع بين الحزن والفرح، واليأس والأمل، والفقر والغنى، وغيرها؛ إذ تهدف الثنائية في نهاية المطاف إلى التكامل[٢]، وهذا ما دفع الكثير من الكتّاب إلى استخدام هذه الظاهرة في التأليف والكتابة، ليفتح الطريق للتمييز بين الدلالات الظاهرة والخفية أو

(١) حسان، خالد. (٢٠١٩). الثنائيات الضدية الماهية والمصطلح. مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، المجد (٥) العدد (٣)، ص٧١

(٢) المرجع السابق، ص ٨٢.

الصريحة والضمنية من جهة، واستحضار معانيها ومقابلات المعنى من جهة أخرى؛ فيؤدي هذا بدوره إلى إكساب المتعلم قيمًا جديدة لفهم الأساليب العربية.

ومن هنا نجد أن الثنائيات الضدية تشكل تباينات دلالية، وتعد عنصرًا مهمًّا في تكون الدلالة، وعاملًا مهمًّا في إنتاج المعنى، كما تعد من أهم ما يُنَمِّي جوانب القدرة على الملاحظة في التمييز بين المعاني المتضادة عند متعلمي اللغة الذين يدرسون العربية؛ إذ تعطيها البلاغة والجمال في التعبير، ولذا نجد أن مؤلفي سلسلة (العربية بين يديك) يحرصون على تضمينها في الكتاب التعليمي، ولا تخلو هذه الطريقة من صعاب وتحديات عند إعداد المادة التعليمية، فكيف استخدمها مؤلفو سلسلة (العربية بين يديك) في الأجزاء الأربعة للكتاب؟ وإلى أي مدى كان استخدامها؟ لذا اتخذ الباحث المنهج الوصفي مجالًا للدراسة لوصف الظاهرة المقصودة في البحث، وتحليلها تحليلًا علميًّا قاصدًا من وراء ذلك الحصول على نتائج مرضية.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي استفاد منها الباحث في الدراسة الحالية:

١- العبد القادر، بدر. (٢٠٢٠)."بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة لسانية تحليلية"[(١)].

(١) العبد القادر، بدر. (٢٠٢٠). بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة لسانية تحليلية. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، القاهرة: جامعة عين شمس، المجلد (٢٦)، العدد الرابع. ص٥٥.

ناقش هذا البحث موضوع بِنية الثنائيات الضدية من حيث تنوعها وصيغها ومكون بنائها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، متخذًا من سلسلة (العربية للعالم) مدونة للبحث، وفيه حُلِّلَت نصوص كتب السلسة الخمسة وفق مستوياتها، من حيث عرض بِنية الثنائيات الضدية وتنوعها، وصيغها من حيث المكون البنائي، مع تحليل النتائج وذكر وظيفة كل صيغة، وأسباب كثرة ورودها أو قلته أو حتى عدمه، وذلك باستخدام المنهج التحليلي، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن الثنائيات الضدية بما تشكله من تباينات دلالية تُعدُّ عنصرًا فاعلًا في تكوين المعنى، وإنتاج الدلالة، كما أَسْهَمَت الثنائيات الضدية في تنمية جانب القدرة على الملاحظة في التمييز بين المعاني المتضادة في التركيب اللغوي، واكتساب المتعلمين مزيدًا من المفردات التي تُضاف إلى رصيدهم اللغوي.

٢- عليوي، انتهاء عباس. (٢٠٢١) "التصوير الفني في الثنائيات المتضادة عند شعراء العصر الأموي دراسة تحليلية"[(١)].

وقد هدفت هذه الدراسة إلى استنتاج النماذج النمطية لصورة الثنائية الضدية في الشعر عند شعراء العصر الأموي والتعرف على خصائصها الفنية والبيانية، وما قدمت الثنائيات المتضادة في الشعر الأموي من بناء الخيال والإبداع؛ للسعي إلى تحقيق رؤية جمالية حول آفاق خيال الشاعر الأموي، وتناولت الدراسة ثلاثة محاور، ففي المحور الأول تناول التصوير الاستعاري، وفي الثاني

(١) عليوي، انتهاء عباس.(٢٠٢١). التصوير الفني في الثنائيات المتضادة عند شعراء العصر الأموي دراسة تحليلية. مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية، الجامعة المستنصرية، المجلد (٦) العدد (٣) أكتوبر.

التصوير التشبيهي، وفي الثالث التصوير الكنائي، وكان من أهم نتائج الدراسة إسهام ضروب البيان المختلفة مثل: التشبيه والاستعارة والكناية في بناء الصور الشعرية للثنائية الضدية، وجاء في الدراسة أن أكثر الشعراء المستخدمين للثنائية الضدية في شعرهم هم شعراء الغزل العذري والحسي في العصر الأموي، لاسيما جميل بثينة والعرجي ومجنون ليلى وغيرهم من الشعراء، وبدرجة أقل لدى ما تقدم من هؤلاء الشعراء.

٣- عسكري، صادق، وبرستو، سنجي. (١٤٤٤هـ)، "ظاهرة التضاد ودوره في الترابط النصي في ديوان رسائل الحنين إلى الياسمين لغادة السمان"[(١)].

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة التضاد ودوره في الترابط النصي في ديوان الشاعرة، وجاء من أهم نتائج الدراسة أن ظاهرة التضاد بأقسامها اللفظية والمعنوية والتصويرية في شعر غادة السمان قد جعل نصها الشعري نصًا منسجمًا؛ مما يدل على اهتمام الشاعرة باختيار المفردات المناسبة التي تعبر عن مشاعرها، وتعكس متناقضات حياتها بين الحنين إلى الوطن والعيش في الغربة، والحب والكره، والموت والوالدة، والصدق والكذب، والبكاء والضحك، والغرب والشرق، وتناولت الدراسة كيفية استخدام هذه الظاهرة في الديوان المذكور؛ بهدف استخراج المعاني الكامنة فيها.

---

(١) عسكري، صادق، وبرستو، سنجي. (١٤٤٤هـ). ظاهرة التضاد ودوره في الترابط النصي في ديوان رسائل الحنين إلى الياسمين لغادة السمان. مجلة بحوث في اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة أصفهان، العدد (٢٧)، ص١٣٧.

المبحث الأول: الثنائيات الضدية بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الأول: مصطلحات الدراسة.

أولًا: الثنائيات الضدية بين العرف اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

في المعاجم اللغوية العربية: (ث ن ي) يدل على تكرار الشيء[١]، وقيل: ثنائي من أي شيء يعني أن له شقين[٢]. ومن ذلك يتضح أن ظاهرة الثنائيات تضع في النص شيئين مختلفين وتأخذ هذين الشيئين في الحسبان، وتعتمد على هذه الثنائية في الوصول إلى الفهم، ومن ثَمَّ فهذان الأمران قد يكونان متواليين بعضهما على بعض، أو معطوفين في السياق نفسه، أو متزامنين.

والذي يبدو لي أن لفظ الثنائي يعني: "ضعف واحد"، ومن الممكن أن يكون شبيهه ونظيره وضده، ويعني هذا أن الواحد يجعل مع واحد آخر علاقة بشكل من الأشكال، ومن الممكن أيضًا أن يلازمه ولا يبتعد عنه، وهذا الذي يحدث عندما يعتمد المدرس على هذه الظاهرة في تعليم طلابه[٣].

ونجد في العرف الاصطلاحي أن مقصود الثنائيات يختلف بحسب نوع العلم الذي يتناوله، فالثنائيات من جهة الفلسفة تعني القول بازدواجية أدوات الشرح[٤]، ومن ثم نرى هنا أن الثنائية هي طريقة تفسير للمعنى وشرحه، وهو

---

(١) ابن فارس، أحمد فارس زكريا. (٢٠٠٨) .مقاييس اللغة. (ط١)، القاهرة: دار الحديث: مادة (ث ن ي)، ص ٣٩١.

(٢) صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. (ط ١)، بيروت، لبنان: مكتبة المدرسة. مجلد١، ص٧١.

(٣) الديوب، سمر، (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص١٧.

(٤) صليبا، جميل، (١٩٨٢)، مرجع سابق، مج١، ص٣٧٩

ما يفسر حالة بعينها، أو المجال من حيث العوامل، والثنائيات ذات شقين وهي التصنيفات التي لا تقبل من درجة متوسطة[١]، إذن هي تفترض احتواء الشيء على مبدأين مختلفين، لا يمكن أن يذوب أحدهما في الآخر، وكذلك لا يشبهه أيضًا[٢].

بيد أن الذي يعنينا هنا هو الدلالة الاصطلاحية للثنائيات عند أهل اللغة، وهي التي تعني: أنها بنية من أبنية اللغة تتقاطع في اللفظ والمعنى، أو ربما تتباين متباينة في الظاهر أو في الباطن، ولكنها تظل على قدر من الإبداع والبلاغة[٣]، ومن ثَمَّ أرى أن العلاقة والصلة التي تربط بين الطرفين هنا علاقة التوافق أو علاقة التضاد، بيد أن العلاقة الضدية غالبًا ما تكون من أوضح العلاقات في ذلك[٤]، أما في علم الدلالة فالمعنى المقصود منها: وجود أمرين متضادين مرتبطين برباط واحد[٥].

ثانيًا: سلسلة العربية بين يديك.

هي سلسلة تعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والإصدار المعتمد في هذه الدراسة هو الإصدار الثاني – عام النشر (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)،

---

(١) عمر، هدى، ومنصور، أسيل. (٢٠١٤). الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر. مجلة كلية التربية الإسلامية، العراق: مج ٢٠، العدد ٨٥، ص ٤٨١.

(٢) الديوب، سمر. (٢٠١٧). مرجع سابق، ص١٦.

(٣) قادرة، غيثاء. (٢٠١٢). الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، سوريا: العدد (١٠، ١١)، ص ٢٥.

(٤) حسان، خالد. (٢٠١٩). مرجع سابق، ص ٧٦.

(٥) الديوب، سمر. (٢٠١٧). مرجع سابق، ص١٩.

وتتكون السلسلة من أربعة كتب، من تأليف الدكتور عبد الرحمن الفوزان والدكتور محمد عبد الخالق فضل، والدكتور مختار الطاهر حسين، وإشراف الدكتور محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، وتهدف العربية للجميع إلى تأصيل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتسخير التقنيات الحديثة لخدمة تعليم اللغة العربية، ودعم المؤسسات التي تعلم اللغة العربية في العالم ومساندتها، وتهتم بالكتاب المنهجي، وبتدريب معلمي اللغة العربية، وبإنتاج الوسائل التعليمية المتنوعة، وتعتقد العربية للجميع أن اللغة العربية سهلة ومحبوبة متى ما درست بالطريقة الصحيحة التي تشتمل على عناصر التعليم الأساسية[١].

رابعًا: الناطقون بغيرها

المقصود بهم الذين يقصدون تعليم العربية للأغراض المختلفة من غير أبناء العرب، فقد شهد تعليم العربية اهتمامًا بارزًا، سواء على المستوى العالمي، أم على المستوى الإقليمي، أم على المستوى المحلي، فعلى المستوى العالمي يتضح ذلك بجلاء في كافة المناسبات الدولية[٢]؛ حيث أصبح للغة العربية مكانة كبيرة في كثير من المنظمات العالمية، كما عنيت جامعات ومؤسسات كثيرة في أوربا

(١) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين، مختار الطاهر، وفضل، محمد عبد الخالق. (٢٠١٤). العربية بين يديك: سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. إشراف محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، (ط ٢)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ص (د).

(٢) علي هداية الشيخ، (٢٠١٨)، تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات العصر. بحث منشور في المؤتمر الدولي لقسم مناهج وطرق التدريس: "المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم بتاريخ ٥-٦ ديسمبر. ص٧٢٤.

وأمريكا وآسيا بتعليم العربية للناطقين بغيرها[1]، وعلى المستوى الإقليمي والمحلي فقد افتتحت معظم الدول العربية مراكز ومعاهد لتعليم العربية للطلاب الوافدين، ويقصد هذه المراكز كثير من الطلاب من دول شرق آسيا وأمريكا وغيرها من معظم دول العالم، ويطلق عليهم الناطقون بغير العربية.

المطلب الثاني: ظاهرة التضاد بين التأصيل والحداثة.

تتعدد العلاقة بين اللفظ والمعنى وبين أنواع مختلفة، والتضاد نوع من أنواع العلاقة بين المعاني والألفاظ في اللغة العربية، وربما كانت الأقرب إلى ذهن السامع من أية علاقةٍ دلالية أخرى مثل الترادف أو المشترك اللفظي مثلًا.

وبالنظر إلى معنى كلمة التضاد في معاجم اللغة العربية فإننا نجد ابن منظور يقول: "الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شيئًا ليغلبه، والسّوادُ ضِدّ البياض، والموتُ ضِدُّ الحياة، والليل ضِدُّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك، قال ابن سيده: ضدُّ الشيءِ وضدَيدُه وضَديدَتُه خلافُه"[2]، ومن ثَمَّ "ضدُّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضدّ القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم؛ فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كل متضادين

(١) الهاشمي، هند عبد الله. (٢٠٠٥). تعليم العربية للناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوها في سلطنة عمان. رسالة دكتوراه "غير منشورة" القاهرة: معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. ص٣.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٩). لسان العرب. اعتنى بتصحيحها: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، (ط ٣)، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي. مادة (ض د د).

مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين"[١]، وعن ابن السكيت قال: حكى لنا أبو عمرو: "والضدّ مثل الشيء، والضدّ خلافه، وعلى قول أبي عمرو يكون الضد نفسه من ألفاظ الأضداد، يقال: فلان ضدي، أي خلافي، وهو ضدّي أي مثلي، وقد ردّ أبو بكر بن الأنباري، كون الضد من ألفاظ الأضداد فقال: "وهو عندي قول شاذ لا يعوَّل عليه؛ لأن المعروف من كلام العرب: العقل ضد الحمق، والإيمان ضد الكفر، والذي ادعى من موافقة الضدّ للمثل لم يُقِم عليه دليلًا تصح به حجّته"[٢].

وفي تعريف الأضداد اصطلاحًا اختلاف بين علماء اللغة، فنرى أبا بكر بن الأنباري يقول عن الأضداد: "الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديًا عن معنيين مختلفين"[٣]، "ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدًا ما يكون متضادًا في الشيء وضده"[٤].

---

(١) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي أبي الطيب الحلبي اللغوي. (١٩٦٣). الأضداد. تحقيق عزة حسن، طبعة مجمع دمشق، ص٣٣.

(٢) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (١٩٨٩). الأضداد. تحقيق محمد عودة سلامة أبو جري، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، ص٣٧.

(٣) الأنباري، محمد بن القاسم. (١٩٦٠). الأضداد. (ط١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت: دائرة المطبوعات والنشر، ص١.

(٤) قطرب، محمد بن المستنير. (١٩٨٤). كتاب الأضداد. (ط١) تحقيق: الدكتور حنا حداد، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ص٧٠.

ولهذا آثر أحد الباحثين المعاصرين القول بأن أدق تعريف للضد في الاصطلاح باختصار هو: ما اتفق لفظه وتضاد معناه؛ ككلمة (عسعس)، تأتي بمعني أقبل وأدبر[١].

ولكني أميل إلى أن أقول: إن التضاد هو اللفظ الذي يدل على معنيين متضادين[٢] ، وعلى هذا كله فإن ما يتبادر إلى ذهن الإنسان أو في فكره إذا يفكر في أي لفظة أو أي صورة معينة تتجلى مباشرة في ذهنه حضور اللفظة المضادة، أو تتجلى أمامه صورة ذهنية مباشرة للضد الأول؛ لأن التفكر في أحدهما يوجب حضور الآخر في الذهن أيضًا... فالثنائية القائمة بين الرجل والمرأة، والثنائية القائمة بين الفاعل والمفعول، فالفاعل هو اللفظ والجملة والكلام، والمفعول هو الدلالة المقصودة[٣]؛ لذا تستغل الثنائياتُ السياقاتَ رغبة في الكشف عن المعنى، والإبانة عن الحسنات والمساوئ؛ لأنها تبيّن المعنى والمعنى المقابل له[٤].

---

(١) الدوسري، محمد بن فرحان الهواملة. (١٤٣٠هـ). الأضداد في القرآن الكريم. (ط١)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ص٢٢.

(٢) السجستاني، أبو حاتم. (١٩٩١). الأضداد. (ط١)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص ٧٥. وأنظر أيضًا: الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسين. (١٩٨٩). الأضداد. تحقيق محمد عبد القادر، القاهرة: طبعة مكتبة النهضة المصرية، ص٢٥.

(٣) حسان، خالد، (٢٠١٩). مرجع سابق، ص ٧٦.

(٤) بني عامر، عاصم محمد أمين. (٢٠٠٥). لغة التضاد في شعر أمل دنقل. (ط ١) عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ٦٠.

المطلب الثالث: الثنائيات بين المناطقة واللغويين

إنَّ وجود هذه الظاهرة يؤدي إلى ابتكار إطار للمعنى ظاهر وآخر يستنتج استنتاجًا من النص، يقول المظفر: "هذه الظاهرة عند أهل المنطق ليست هي الفكرة عند أهل اللغة، والسبب في ذلك اعتماد نظرة أهل المنطق على التقسيم المنطقي والنظر العقلي، وقد أخذ بها بعض اللغويين في دراساتهم اللغوية والنحوية أيضًا"(١).

ومن تقسيمات المناطقة: المتضادتان: وهما المختلفتان في الكَيْفِ دون الكَمِّ وكانتا كُلِّيَتَيْنِ، وسميتا متضادتين؛ لأنهما كالضدين يمتنع صدقهما معًا ويجوز أن يكذبا معًا، ومعنى ذلك أنه إذا صدقت إحداهما لا بد أن تكذب الأخرى. الداخلتان تحت التضاد: وهما المختلفان في الكَيْفِ دون الْكَمِّ، وكانتا جزئيتين، وإنما سميتا داخلتين تحت التضاد...لأنهما على عكس الضدين في الصدق والكذب، أي يمتنع اجتماعهما على الكذب، ويجوز أن يصدقا(٢).

وتناول العالم (دي سوسور، DeSaussure): دراسة التقابلات أو الثنائيات في ثنائية اللغة والكلام، ومحوري التعاقب والتزامن(٣)، وثنائية الدال والمدلول، والتحول واللاتحول(٤)، وثنائية النموذج القياسي والسياقي، وثنائية الصوت

(١) المظفر، محمد رضا. (٢٠٠٦). المنطق. (ط٣) بيروت، لبنان: دار التعارف للمطبوعات، ص١٧١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧١.

(٣) دي سوسير، فرديناند. (١٩٨٥). دروس في اللسانيات العامة. (ط ١) ترجمة: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، طرابلس، ليبيا: الدار العربية للكتاب، ص ٩.

(٤) المرجع السابق، ص (١٠٩-١١٦).

والمعنى[١]؛ فالعالم (دي سوسور) ينظر إلى اللغة على أنها نظام من الاختلافات، وتَبَنَّت مدرسته مفهوم (التضاد) في طروحاتها بوصفه المحور الأساس الذي تقوم عليه البحوث والدراسات اللسانية سواء على مستوى الشكل أو البنية؛ فقد عدوا هذا المفهوم عنصرًا أدبيًّا وجماليًّا يتكون أساسًا في بنية الخطاب، ومن خلاله يتشكل المعنى على مستوى التحليل[٢]، وتَبَنَّت مدرسة كوبنهاجن مبادئ (دي سوسور) وأَعْطَت لها صياغة معاصرة، ومن أبرز علمائها (بروندال، Brondal) الذي اعتمد في دراساته على المبدأ الثنائي الوظيفي، فمَيَّزَ بين السلب والإيجاب وهي مصطلحات تنطبق على – أية أضداد، وأقام ثنائيات أخرى بين المفرد والجمع، والماضي والحاضر[٣].

فأصبح مفهوم الثنائية يشكل عصب المدرسة البنائية في النقد والتحليل البنيوي، ويعود هذا المفهوم بوصفه مفهومًا بنيويًّا من دراسات (ليفي–شتراوس) إلى الأساطير، فلا تستخدم البنيوية فكرة الثنائيات الضدية من جهة الكلمات والمفاهيم فحسب، بل من جهة تقاليد النص ورموزه[٤].

---

(١) فضل، صلاح. (١٩٩٨). نظرية البنائية في النقد الأدبي. (ط١)، القاهرة، مصر: دار الشروق، ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق، ص،ص (١٩، ٣٣، ١٠١)

(٣) Lois .ljelmslev, Prolegomenes auna teoria del linguaje,1943, Trad MadridI (1974). P.20

(٤) A.J.Greimas et J.Courtés(1980),(La Binarité). (Dichotomie) p p.47-49.

لكن من وجهة نظر اللغويين العرب فالتضاد يدور حول معنيين أساسيين هما: المعنى الأول: وجود لفظ واحد له معنيان متضادان، الجون يدل على الأبيض والأسود، والجلل يدل على العظيم والحقير. والمعنى الثاني: أن هناك لفظين اختلفا من حيث النطق والمعنى، مثل الصغير في مقابل الكبير، والضعيف في مقابل القوي[1]، وتعتمد هذه الدراسة على النوع الثاني، وهو التضاد اللفظي والمعنوي، وهو المعنى المقصود للتضاد في هذه الدراسة.

(١) منى، الزهراء. (٢٠٠٧). ظاهرة التضاد في لغة الضاد وأثرها في تفسير القرآن الكريم. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ص ٣٢.

المطلب الرابع: الثنائية الضدية أنواعها وأثرها في فهم الدلالة.

لا يمكن إهمال هذه الظاهرة في الدرس اللغوي الحديث، خصوصًا في الدراسات البنيوية والتأويل السيميائي الكاشف عن أهمية التلقي للنص المراد فهمه، وكذلك ترجمة الخطاب في ضوء هذا التعالق بين الاتجاهين، ومن اهتمام الدراسات الدلالية الحديثة ببنية الثنائيات الضدية وصيغها تقسيمها إلى أنواع متنوعة لكل منها حدوده ومميزاته، وذلك على النحو الآتي:

١- التضاد الحاد: (ungradable)

التضاد الحاد يتضح في (حي/ ميت)، (متزوج/ أعزب)، وهذا النوع غير متدرج تتكامل فيه دلالة اللفظين تكاملًا متضادًا، لا يسمح بأي تقارب أو تدرج دلالي بينهما[١]، وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، أو إنهما لا يمكن أن يصدقا معًا، أو يكذبا معًا[٢].

٢- التضاد المتدرج: (gradable)

هذا النوع من التضاد النسبي يكون بين (ساخن/ بارد)، فهناك درجات من السخونة والبرودة متعددة تجعل التضاد نسبيًا، وغيره من الأمثلة مثل (جميل/

(١) نمر، محمد عبد المقصود. (٢٠٠٢م). الثنائيات المتضادة في النص الشعري، ط٢، القاهرة: دار العلم. ص ٢٦٤

(٢) المظفر، محمد رضا. (٢٠٠٦). مرجع سابق، ص١٧٥.

أجمل/ جميل جدًّا)[١]؛ لذا يصفه المناطقة بأن الحدين فيه قد يكذبان معًا، بمعنى أن شيئًا قد لا ينطبق عليه أحدهما، إذ بينهما وسط[٢].

٣- التضاد المتبادل: (converseness)

التضاد المتبادل أو العكسي هو علاقة بين أزواج من الكلمات، مثل زوج – زوجة، باع– اشترى، فلو قلنا: إنَّ محمدًا باع منزلًا لعلي، فيعني هذا أنَّ عليًّا اشترى منزلًا من محمد، ولو قلنا: محمد والد على فإن هذا يعني أنَّ عليًّا ولد محمد[٣].

٤- التضاد الاتجاهي: (directional opposition)

هو تضاد خاص بالاتجاهات المكانية (أعلي/ أسفل)، (فوق، تحت)، وهناك نوع متفرع منه وهو ما يسمى بالتضاد العمودي (شرق/ غرب)، (شمال/ جنوب)[٤].

٥- التضاد الاسمي: (nominal antonym)

هو التضاد الذي يقع في الأسماء ولا تدخل في معناه دلالة الأزمنة الثلاثة في الأفعال، مثل: الماضي والحال والمستقبل، ولا يرى فيه التجدد والتحرك والحيوية، بل الثبوت وترسخ المعنى وتحويله إلى الصفة الثابتة التي لا تتغير، نحو:

---

(١) نهر، محمد عبد المقصود. (٢٠٠٢م)، مرجع سابق، ص٢٦٤

(٢) المظفر، محمد رضا. (٢٠٠٦). مرجع سابق، ص١٧٥.

(٣) العبد القادر، بدر (٢٠٢٠م)، مرجع سابق، ص٧٦.

(٤) نهر، محمد عبد المقصود. (٢٠٠٢م)، مرجع سابق، ص٢٦٤.

وأنا في الوطن كنت أبكي شوقًا للرحيل إلى المنفى / وها أنا اليوم أبكي/ لأنني حققت أحلامي[١].

٦- التضاد الفعلي: (actual antonym)

هو التضاد الذي يكون طرفاه فعلين، ومن الجلي أن بنية التضاد التي يشكلها البناء الفعلي في النص توحي بالدوام والاستمرارية والتحول في فضاء الدلالة والصورة؛ لأنَّ النسق الفعلي هو نسق يحتمل التغير والتحول والمراوغة الأسلوبية التي تظهر ببراعة جماليات هذا التضاد، ويكون ذلك بين (اتفق)، وبين (اختلف)[٢].

٧- التضاد الحرفي: (Literal antonym)

هو التضاد الذي يقع بين الحروف المقترنة بغيرها؛ فالحرف لفظ لا يظهر معناه إلَّا إذا اقترن بغيره، ومن بين تضاد الحروف التضاد الحاصل بين (منها)، وبين (فيها)[٣]، وذلك إذا اتصلت (من) التي هي لابتداء الغاية، و(في) الظرفية التي هي للظرفية المكانية مع الضمير (الهاء)، الذي يعود على الجنة؛ لكونه من سكانها، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣﴾ [الأَعْرَاف: ١٣]

(١) محمد، هادي حسن. (٢٠١٣م). ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد الحادي والثلاثون، ص ٦٦.

(٢) عمر، عائشة أنور. (١٤٣٥هـ). فاعلية التضاد وجمالياته في تشكيل الصورة البصرية عند أبي تمام، غزلياته أنموذجًا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، جامعة تكريت/ العلوم السياسية، ص ١٠٢.

(٣) محمد، هادي حسن. (٢٠١٣م). مرجع سابق، ص ٦٦.

والثنائيات الضدية تفصح عن الاختلافات التي يقع فيها البشر، حيث إنّ التقابل الضديّ أمر أساس للمعرفة الإنسانية؛ فَبِه نقع على الاختلافات، ولولا ذلك لوجدنا أنفسنا أمام أشياء تتوالى على نحو عشوائي، ولا تكون قابلة – عندئذ– للإدراك[١].

والأمر هنا يتعلق بالأبعاد السيمائية على مستوى الدلالات وما نتج عنها من إثارة الأسئلة؛ حيث تَنْبَنِي الأسئلة سواء أكانت أسئلة الشخصيات أم أسئلة المتكلم للمخاطب والحوار الذي يدور بينهما، وهو الأمر المفيد جدًّا في عملية فهم المعنى عند المتعلم ومدى إدراكه للكلام المنطوق أو المكتوب.

وهنا يشير (عز الدين إسماعيل) إلى علاقة الثنائيات الضدية بالأسئلة فيقول: "تعليقًا على ثنائية الأسئلة في السؤال والجواب: إنها بنية ثنائية متلازمة على خلاف ما قد يتبادر إلى الأذهان من أن السؤال والجواب يشكلان معًا بنية خاصة، شأنها شأن التضاد الذي ينشّط العقل البشري وفقًا له في كثير من المواقف[٢]، ويعني هذا أن التقابلات ستؤول على مستوى الرؤى أو وجهات النظر إلى تكامل وأُلفة عبر التعالق بين المعاني المتضادة، كما تسعى إلى التكامل

(١) السهيمي، دكتور صالح أحمد. (٢٠٢١). الثنائيات الضدية وبناء الدلالة في رواية "حارس السفينة" لعبد الله ناجي. مجلة الآداب، تعني بالدراسات اللغوية والأدبية، (العدد ١١) سبتمبر، ص ٣٠٣.

(٢) إسماعيل، عز الدين. (٢٠٠٥). جماليات السؤال والجواب كراسات نقدية. (ط ١)، القاهرة: دار الفكر العربي، ص١٣.

نحو معنى عام جامع تتجلى فيه الألفة والتكامل[1]، وهو فكرة الموضوع المدروس، أو المخصوص بالدرس للمتعلم خصوصًا أنه ناطق بغير العربية أصلًا.

ومن جهة أخرى يتعلق لدى الدارس والمتعلم صراع بين العلاقات اللغوية وبناء الدلالة من خلال الثنائيات الضدية؛ ينتج عنه تفاعل هذه الثنائيات في النص، ومن ثم تكشف الثنائيات الضدية عن فاعلية مهمة في بناء الدلالة داخل الخطاب اللغوي.

(١) السهيمي، دكتور صالح أحمد. (٢٠٢١). مرجع سابق، ص٣٠٤.

المبحث الثاني الدراسة التطبيقية.

المطلب الأول: سلسلة العربية بين يديك.

تجري الدراسة التطبيقية على كتاب (العربية بين يديك)، تأليف الدكتور عبد الرحمن الفوزان، والدكتور محمد عبد الخالق فضل، والدكتور مختار الطاهر حسين، وإشراف الدكتور محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، الإصدار الثاني – عام النشر (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)، وتتكون السلسلة من أربعة كتب، تناسب مستويات الطلاب المختلفة على النحو الآتي:

١. يستهدف الكتاب الأول مجموعة الطلاب المبتدئين، وهم الطلاب في المرحلة الأولى من تعليم العربية؛ حيث يتناول الكتاب أدوات الإشارة للقريب والبعيد، وكلمات وجملًا بسيطة متعلقة بحياة المتعلم؛ لغرض تعلق هذه الموضوعات بذهن المتعلم، وتكون سهلة التعلق به(١).

٢. يستهدف الكتاب الثاني مجموعة الطلاب في المستوى المتوسط، وخصوصًا من لهم سابق خبرة في تعليم العربية، ويُعَدُّ هذا الكتاب بداية المستوى المتوسط؛ حيث تتعلق موضوعاته بالفصل الدراسي، وتدور حواراته في معظمها داخل الفصل الدراسي بين المدرس ومجموعة الطلاب، ويعد هذا الكتاب جيدًا للطلاب في المدارس الثانوية ممن لهم سابق خبرة في تعلم العربية، كما أنه يعد مفيدًا للحوارات والمناظرات باللغة العربية في هذا المستوى(٢).

---

(١) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وآخرون. (٢٠١٤). مرجع سابق، ك ٢، ص(ل)

(٢) المرجع السابق، ك ٢، ص (ل).

٣. يستهدف الكتاب الثالث من السلسلة مجموعة الطلاب الذين أتموا الكتابين الأول والثاني، وهو موجه في الدرجة الأولى إلى المستوى المتوسط المتقدم؛ حيث يتضمن الكتاب مجموعة من القواعد اللغوية وتقسيماتها، وعلامات الإعراب الأصلية والفرعية، والمشتقات من أمثلة: اسم الزمان والمكان واسم الآلة ونحوها، وأنواع الاسم من المعرفة والنكرة والتثنية والجمع بأنواعه، وأنواع الجملة والمبتدأ والخبر، وكم الاستفهامية والخبرية، ويعقبها حوارات ومناقشات متنوعة داخل الفصل وخارجه في المكتبة وغيرها، والكتاب في هذا المستوى يركز على بناء المتعلم بناء لغويًا سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية(١).

٤. جاء الكتاب الرابع من السلسلة مخصصًا للمستوى المتقدم، وفيه يشير المؤلف إلى أن الغرض من الكتاب في هذا المستوى ليس مواصلة الدراسة النحوية، وإنما هو كتاب شامل لتعليم اللغة العربية بنحوها وصرفها ومفرداتها وجوانبها الأخرى؛ إذ يُعنى بهذه الجوانب كلها عند الشرح(٢).

وأهم ما تتميز به السلسلة في كتبها الأربعة من وجهة نظري ما يأتي:

١. استخدام اللغة العربية الفصحى، وهي الأنفع والأفضل لشيوعها في العالم الإسلامي كله من جهة، فضلًا عن أنها لغة النصوص اللغوية والعربية من أول كتاب الله تعالى "القرآن الكريم" والحديث الشريف، وصولًا إلى كونها لغة العلوم العربية والكتب العربية المختلفة.

---

(١) المرجع السابق، ك ٣، ص (ل).

(٢) المرجع السابق، ك ٤، ص (ل).

٢. يراعي الكتاب الثقافة العربية والإسلامية والمعرفية؛ فالكتاب ليس حصرًا على المجتمع السعودي الذي أُلِّف فيه، بل الكتاب شامل للعالم العربي وغير العربي؛ مما يجعله صالحًا في تعليم الطلاب العربية في كل مكان وزمان.

٣. تتنوع موضوعات الكتاب تنوعًا واضحًا يلمس حياة المتعلم اليومية والدراسية والمعيشية، والمواقف التي تدور حول ذلك؛ مما يؤهله لأن يكون ضمن مقررات دراسية أساسية في المراكز العالمية لتميزه بحداثته وأصالة لغته من جهة، ومناسبة محتواه العلمي والثقافي المتوازن لجميع الأعراق والبيئات والثقافات من جهة أخرى.

٤. يبني الكتاب نصوصًا حوارية وسردية تتدرج من السهل إلى الصعب، وتناسب المواقف اليومية، واختِيرت لتكون أقرب إلى الحياة اليومية الطبيعية في الفصل الدراسي، وتتسم في مجملها بالثقافة الإسلامية والعربية الخالصة، والسر في ذلك أن الكتاب مؤلف ومطبوع في السعودية، وهي الأكثر محافظة على الثقافة العربية والإسلامية.

٥. يقوم الكتاب على منهج علمي يسير في التعليم، ويتبنى المهارات اللغوية المختلفة ويساعد على تنميتها في التعليم، ويبدأ من تعليم المفردات وصولًا إلى تعليم التعبيرات وصياغة الجمل بأسلوب عربي صحيح خالٍ من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية، متنوع في التدريبات والجمل والأساليب.

٦. يعتمد المؤلف على تدريبات للطلاب، ومن خلال المدرس يمكن الكشف عن مواطن الضعف عند الطلاب وعلاجها بطرق مختلفة، أهمها التدريب على الحوار في المواقف المختلفة.

٧. يُردف الكتاب كل درس من الدروس وكل موضوع من الموضوعات بتدريبات متنوعة في محتواها وكمها وكيفيتها؛ مما يجعل المتعلم يُتْقِنُ محتوى الدرس ويستخدمه في هذه التدريبات المتنوعة، والجدير بالذكر هنا أن الكتاب عقب كل موضوع يكشف النقاب في تدريبات كل درس عن قواعده التي بُثّت في الدرس من خلال التدريب المباشر عليها، وليس سردها في قاعدة لغوية جامدة؛ فالكتاب أقرب إلى استخدام القواعد في أساليبها اللغوية وليس حفظها مجردة كعادة الكتب العربية الجامدة المنتشرة في أروقة المعاهد والجامعات العربية.

٨. يضع الكتاب أحيانًا بعض الموضوعات في رسوم تشبه الخرائط الذهنية؛ مما يجعل التعليم والتدريب عليه أمرًا سهلًا وميسورًا، وإن كان هذا الأمر قليلًا جدًّا بين طيات الكتاب، مثل: التفريق بين المفرد والجمع، وبين الغائب والمخاطب في الكتاب الثاني[١]، والتفريق بين صيغ المعلوم والمجهول في الكتاب الثالث[٢]، والتفريق بين المجرد والمزيد من الأفعال في الجزء الرابع[٣].

٩. التكامل القائم بين مهارات اللغة المستخدمة في الكتاب وبين عناصرها في نصوص متنوعة بين الحوار والسرد والقصص والإخبار وغيرها، والملاحظ بشدة اعتماد الكتاب على النص الحواري في الكتابين الأول والثاني، وسبب ذلك حاجة الطلاب في مستواهم المتوسط إلى التدريب على الكلام وإدراك أهمية

(١) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وآخرون. (٢٠١٤). مرجع سابق، ك ٢، ص (٥٥).
(٢) المرجع السابق، ك ٣، ص (٣٣).
(٣) المرجع السابق، ك ٤، ص (٨٦).

الحوار في إتقان اللغة ذاتها من جهة، وأهمية التواصل بين المتعلم وبين غيره من جهة أخرى؛ حتى يشعر المتعلم باللغة ويحبها أكثر من كونه يحفظها أو يقرؤها.

١٠. يتناول الكتاب طريقة التعليم بأسلوب سهل قريب إلى مستوى الطلاب في المدارس أو حتى مستوى المبتدئ في التعليم وإن كان شيخًا كبيرًا طاعنًا في العمر، والغرض من هذا رغبة المؤلف في تيسير التعليم من جهة، وغرس حب تعليم العربية في قلوب المتعلمين من جهة أخرى.

المطلب الثاني: الثنائيات الضدية في نصوص سلسلة (العربية بين يديك).

يتناول هذا المطلب بنية الثنائيات الضدية وصيغها في كتب "العربية بين يديك" كل جزء على حدة، مع بيان هذه الثنائيات عند عرض المادة المدروسة، ويشمل التحليل الأمور الآتية:

١. عدد الثنائيات الضدية في كل كتاب إجمالًا وصيغها في نصوص الكتاب في جدول مستقل.
٢. مقارنة نسبة الثنائيات وصيغها مع العدد الكلي في الكتاب الواحد، وبيان النسبة المئوية.
٣. توضيح عدد تكرارات نوع الثنائيات، وبيان نسبتها في كل كتاب على حدة.
٤. توجيه عدد تكرارات الثنائيات في كل كتاب وربطها بالمستوى التعليمي للمتعلم.
٥. عقد مقارنة بين الثنائيات وصيغها في نصوص السلسلة، وتوضيح نتائج التكرار ونسبها وربطها بأهداف الكتاب.

أولًا: الثنائيات الضدية في الكتاب الأول من سلسلة "العربية بين يديك".

الثنائيات الضدية في نصوص الكتاب الأول (١)							
(١)	بناء الثنائيات ونسبتها				صيغ الثنائيات الضدية من حيث المبنى ونسبتها		
الثنائيات الضدية	تضاد حاد	تضاد متدرج	تضاد متبادل	تضاد اتجاهي	تضاد اسمي	تضاد فعلي	تضاد حرفي
التكرار	١٤٦	٩١	٧٠	١٥	١٠	٢٠	٦
النسبة	٪٤٠,٥	٪٢٥,٢	٪١٩,٤	٪٤,١	٪٢,٧	٪٥,٥	٪٢,١
مجموع الثنائيات الضدية في الكتاب الأول (٣٥٨) موضعًا							

في هذا الجدول تَتَبَيَّن بعض الدلالات على النحو الآتي:

احتوى هذا الكتاب على ست عشرة وَحدة في صورة دروس قصيرة مختصرة، واعتمد المؤلفون على الثنائيات كثيرًا في هذا الكتاب، والسبب في ذلك فيما يبدو أن الكتاب يريد أن يثير بهذه الثنائيات التعلق بالدرس حتى لا ينفك عنه المتعلم؛ فكان نصيب رصيد المتعلم من الثنائيات الضدية في هذا المستوى أكثر من غيره، وبتحليل الأرقام السابقة تتجلى الحقائق الآتية:

١. احتل **التضاد الحاد** المرتبة الأولى في جدول استخدام الثنائيات؛ حيث مثّل نسبة ٤٠,٥٪ من نسبة هذه الثنائيات في الكتاب الأول، ومن أمثلة هذا التضاد: أب وأم، وأخ وأخت، وجميل وقبيح، وغني وفقير، وسهل وصعب، وغير ذلك الكثير، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى كثرة استخدام المؤلفين للمفردات السهلة والواضحة في المعنى من أجل تنمية رصيد المتعلم اللغوي في هذه المرحلة، وهو هدف المؤلفين في الكتاب الأول حيث اختِيرت الموضوعات

لتناسب اهتمامات الدراسين، وتيسير عملية التعليم، وتمكين الدارس من استعمال اللغة والتواصل بها[١].

٢. جاء بعده **التضاد المتدرج** حيث مثلت نسبة استخدامه ٢٥,٢٪ من مجموع استخدام الثنائيات الضدية عامة، ومن أمثلته، طويل وقصير، وبارد وحار، وصغير وكبير، وغير ذلك. ويعود سبب الاعتماد على هذا النوع من التضاد في الكتاب الأول إلى استخدام الجمل القصيرة والتراكيب السهلة التي تتضمن توجيهات وقيم وإرشادات[٢]؛ إذ إن هذا النوع من التضاد يسمح بوجود تفاوت في المعنى بين الثنائيات المتضادة؛ مما يفيد في بناء وتنمية رصيد المتعلم من خلال تعدد المعاني واتساع الدلالة.

٣. حصل **التضاد المتبادل** على نسبة ١٩,٤٪ من مجموع الثنائيات الواردة في الكتاب الأول، مثل: زوج وزوجة، وصحيح ومريض، وجديد وقديم، وقريب وبعيد، وغير ذلك. ويعود السبب في ذلك إلى اعتماد المؤلفين على النصوص الحوارية في الكتاب الأول[٣]، فالعلاقة التبادلية بين المتضادين مترابطة؛ إذ لا يمكن فهم أحدهما بمعزلٍ عن الآخر.

٤. احتل **التضاد الفعلي** المرتبة الرابعة بنسبة ٥,٥٪ من مجموع الثنائيات الضدية عامة، ومن أمثلة ذلك: دخل وخرج، وجلس ووقف، وذهب ورجع. وحرص المؤلفون في هذا الكتاب على تقديم نسبة معتدلة من المعاني المتفاوتة

---

(١) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وآخرون. (٢٠١٤). مرجع سابق، ك ١، ص (ي).

(٢) المرجع السابق، ك ١، ص (ل).

(٣) المرجع السابق، ك ١، ص (ي).

دلاليًا وإضافتها إلى رصيد المتعلم[١]، فاستخدم التضاد الفعلي لتوضيح العلاقات الوظيفية البسيطة للمفردات داخل التراكيب السهلة؛ مما يساعد على إكساب المتعلم كليات لغوية في المستوى المبتدئ.

٥. جاء بعد ذلك **التضاد الاتجاهي** بنسبة ٢,٧٪ من مجموع الثنائيات الضدية، ومن أمثلة ذلك: فوق وتحت، وأمام وخلف، وقبل وبعد، وهذا النوع من التضاد لا يقبل التفاوت في المعنى بين اللفظتين؛ إذ إن هذا التضاد يستلزم التلازم الدلالي لدى المتعلم، وهذا سوف يساعد المتعلم على تنمية اكتسابه المفردات والمعاني، وإدراك العلاقة بينها في المستوى المبتدئ.

٦. جاء **التضاد الاسمي** في المرتبة السادسة بنسبة ٢,٧٪ من المجموع الكلي، مثل الحار والبارد، ومسرور وحزين، وواسع وضيق. فالتضاد الاسمي يتميز بالثبات وتوليد المعاني، ولعلَّ سبب قلة الاعتماد عليه في هذا الكتاب يعود إلى رغبة المؤلفين في الاعتدال عند تقديم التراكيب اللغوية للمستوى المبتدئ في الكتاب الأول[٢].

٧. وفي المرتبة الأخيرة جاء **التضاد الحرفي** بنسبة ٢,١٪ من المجموع الكلي، ومن أمثلته: نعم للجواب في الإثبات ولا للجواب في النفي. ولعلَّ صعوبة استخدام تراكيب لغوية لمثل هذا النوع لاسيما في الكتاب الأول (المستوى المبتدئ) سببٌ في قلة الاعتماد على هذا النوع من التضاد.

---

(١) المرجع السابق، ك ١، ص (ك).

(٢) المرجع السابق، ك ١، ص (ل).

وبقراءة هذه الأرقام يتضح لنا رغبة المؤلفين في الاعتماد على المفردات الحسيّة في المستوى المبتدئ[١]؛ من أجل تنمية رصيد المتعلم اللغوي، ونلحظ قلة التركيز على الأفعال باستخدام أفعال قليلة في هذا الكتاب؛ حتى لا يثير تشكيك المتعلم، ويظل المتعلم مركزًا على الأمور المحسوسة. استخدم المؤلفون هذه الثنائيات لغرض التعريف أكثر بقواعد اللغة مثل: المعلوم والمجهول، والتأكيد على المحسوسات أكثر من المعنويات.

ومن الملاحظ في هذا الكتاب أن المؤلفين لم يرغبوا في تشتيت المتعلم باستخدام الاتجاهات المختلفة، وإنما رغبوا في توحيد الجهة التي يستخدم فيها الأفعال[٢]، وهذا هو السبب في أننا لا نرى أمثلة كثيرة للتضاد الاتجاهي، فكانت رغبة المؤلفين في استخدام جمل وتعبيرات بسيطة تقليدية بحيث تكون الأقرب إلى المتلقي والمتعلم ولا تبتعد عن الواقع الذي يعيشه المتعلم، فيسهل أن تتعلق المفردات والجمل والتعبيرات بذهن المتعلم، ومن ثَمَّ تكون زيادة نسبة الرصيد اللغوي لديه عالية في هذا المستوى من تعلم اللغة.

(١) المرجع السابق، ك ١، ص (ك).

(٢) المرجع السابق، ك ١، ص (ك).

ثانيًا: الثنائيات في الكتاب الثاني من سلسلة (العربية بين يديك).

الثنائيات الضدية في نصوص الكتاب الثاني (٢)							
(٢)	بناء الثنائيات ونسبتها				صيغ الثنائيات الضدية من حيث المبنى ونسبتها		
الثنائيات الضدية	تضاد حاد	تضاد متدرج	تضاد متبادل	تضاد اتجاهي	تضاد اسمي	تضاد فعلي	تضاد حرفي
التكرار	55	33	32	4	23	85	5
النسبة	23.2 %	13.9 %	13.5 %	1.6 %	9.7 %	35.8 %	2.1 %
مجموع الثنائيات الضدية في الكتاب الثاني (٢٣٧) موضعًا							

في هذا الجدول تتبين بعض الدلالات على النحو الآتي:

احتوى هذا الكتاب على ست عشرة وَحدة في صورة دروس قصيرة مختصرة، واعتمد المؤلف على الثنائيات في هذا الكتاب أيضًا غير أننا نلاحظ التوازن النسبي عند تقديم أنواع الثنائيات؛ لأن هذه الثنائيات الضدية تثير ذهن المتعلم مما يجعل التعليم سهلًا ميسورًا، وهذا هو المناسب بالنسبة إلى المتعلم في المستوى المتوسط، وبتحليل الأرقام السابقة تتجلى الحقائق الآتية:

١. احتل **التضاد الفعلي** المرتبة الأولى في الجدول حيث مثّل نسبة ٣٥,٨٪، ومن أمثلة ذلك: دخل خرج، ذهبوا ورجعوا، فتح وأغلق، هاتِ خذْ، وقد كثر استخدام التضاد الفعلي في الكتاب الثاني لمناسبته لمعجم المتعلم في المستوى

المتوسط[١]؛ إذ يساعد على تنمية رصيد المتعلم من المعارف، وتوليد الأفكار من خلال المتضادات الزمنية بين المعاني في البنية النصية للجملة.

٢. ثم **التضاد الحاد** حيث مثَّلت نسبة استخدامه ٣٢,٢٪ من مجموع استخدام الثنائيات الضدية عامة، مثل: أب وأم، وزوج وزوجة، ومتزوج وأعزب، وخالات وعمّات، والجد والجدة، وغير ذلك. ونجد هنا أن التضاد الحاد انتقل في الكتاب الثاني إلى المرتبة الثانية بعد أن كان يعتمد عليه المؤلف في الكتاب الأول؛ لأن هذا النوع من التضاد لا يسمح بالتفاوت في المعاني المتضادة، وتعد مفرداته بسيطة نوعًا ما، وهو يحتاج إلى مفردات عالية الفهم وليست قريبة الفهم كما في التضاد الحاد[٢]، فلزم التقليل من الاعتماد على مثل هذا النوع في الكتاب الثاني.

٣. جاء **التضاد المتدرج** بنسبة ١٣,٩٪ من مجموع الثنائيات عامة، مثل: أوسع وأضيق، وضعيف وقوي، وطويلان وقصيران، وصغار وكبار، وغير ذلك، وهذا النوع يسمح بالتفاوت في درجات المعنى؛ إذ إن نصوص الكتاب الثاني تدور حول الحياة اليومية للمتعلم، وهذا النوع من التضاد يساعد على بناء رصيد لغوى للمتعلم عن حياته اليومية والمواقف التي يتعرض لها.

٤. احتل **التضاد المتبادل** المرتبة الرابعة بنسبة ١٣,٥٪ من مجموع الثنائيات عامة، ومن أمثلته: ناجح وراسب، وسهل وصعب، والمريض والطبيب، وغير ذلك. ونجد أن النصوص الاتصالية في هذا الكتاب جعلت المؤلف يعتمد على

---

(١) المرجع السابق، ك ٢، ص (ث).

(٢) المرجع السابق، ك ٢، ص (ر).

هذا النوع من التضاد[١]؛ وذلك من أجل توضيح المعنى وتنمية رصيد المتعلم بمفردات تنقله من الدلالة التمثيلية إلى الدلالة التواصلية.

٥. حصل **التضاد الاسمي** على نسبة ٧,٩٪ من مجموع الثنائيات الضدية، مثل: الشتاء والصيف، مسرورة وحزينة، الغالية والرخيصة، وغير ذلك. فنجد المؤلفين في هذا الكتاب يحرصون على إظهار المعاني المتضادة في سياقها التركيبي الاسمي[٢]، ثم يقومون بربطها بالمعاني الجديدة من خلال المواقف اللغوية، وذلك باستحضار المعاني الذهنية للمتضادات الاسمية.

٦. أما التضاد **الحرفي** فقد حصل على نسبة ٢,١٪ من المجموع الكلي، ونلاحظ أن المؤلف استخدم الأمثلة نفسها في الكتاب الأول: نعم للجواب في الإثبات، ولا للجواب في النفي، فيتبين لنا قلة اعتماد المؤلف على التضاد الحرفي في الكتابين الأول والثاني، أي في المستوى المبتدئ والمستوى المتوسط، وعِلَّة ذلك –من وجهة نظري– أن تركيب مثل هذا النوع من التضاد بحاجة إلى مستوى لغوي متقدم، وتراكيب معقدة ذات سياق دلالي مترابط المضمون لتكوين نصوص طويلة إلى حد كبير، وهو ما لا يُناسب نصوص المستوى المبتدئ والمتوسط.

٧. وفي المرتبة الأخيرة جاء **التضاد الاتجاهي** بنسبة ١,٦٪ من مجموع الثنائيات الضدية، مثل: أمام وخلف، وفوق وتحت، ولعلَّ السبب في ذلك أن مثل هذا النوع من التضاد لا يقبل التفاوت في درجات المعاني بين الثنائيات المتضادة،

---

(١) المرجع السابق، ك ٢، ص (س).

(٢) المرجع السابق، ك ٢، ص (ذ).

ثم إن مفرداته قليلة في الغالب، وقد استوعبها الكتاب الأول ولا تستخدم في الكتاب إلا من أجل بناء معارف لغوية جديدة يكون الهدف منها تنمية الجانب الدلالي لدى المتعلم.

وبقراءة الأرقام السابقة نجد أن تركيز المؤلفين على الثنائيات في الأفعال جاء أكثر من المستوى الأول، لرغبتهم في تدريب المتعلم على الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، ويدرك المتعلم في هذا المستوى الفرق في استخدام الفعل مع الضمير المناسب له إفرادًا وتثنية وجمعًا، كذلك التدريب على الصيغ المختلفة في العربية من حيث الإفراد أو التثنية أو الجمع، وكذلك صيغ التذكير والتأنيث، وصيغة اسم التفضيل، وغيرها من القواعد اللغوية التي ذكرها في هذا الكتاب، واستحضار المعاني الضدية وربطها بالمعاني والأساليب الجديدة بطريقة سهلة قريبة لمعجم المتعلم اللغوي، ومن ثَمَّ تساعد على تنمية رصيده اللغوي.

نلاحظ في هذا الكتاب أن المؤلفين حرصوا على تنمية مهارة المتعلم في بناء الجمل المركبة من الفعل والفاعل والمفعول، والجملة الطويلة المعقدة، وظهر ذلك في أساليب الحوار في الجزء الأخير من هذا الكتاب، ولعلَّ السبب في كثرة استخدام التضاد الفعلي في هذا الكتاب يعود إلى الآتي:

– أنه يساعد على تنمية رصيد المتعلم للقضية التي يدرسها، بما يبرزه من تناقضات بين المعاني الظاهرة والمستترة في البُنى الصغرى والكبرى للنص.

– أن التضاد الفعلي يكشف الجوانب الدلالية من خلال تفاوت المعاني وتباينها؛ مما يثري الجوانب الثقافية والاتصالية لدي المتعلمين.

ثالثًا: الثنائيات في الكتاب الثالث من سلسلة (العربية بين يديك):

الثنائيات الضدية في نصوص الكتاب الثالث (٣)							
(٣)	بناء الثنائيات ونسبتها				صيغ الثنائيات الضدية من حيث المبنى ونسبتها		
الثنائيات الضدية	تضاد حاد	تضاد متدرج	تضاد متبادل	تضاد اتجاهي	تضاد اسمي	تضاد فعلي	تضاد حرفي
التكرار	38	17	28	14	18	52	2
النسبة	22.5 %	10.5 %	16.5 %	8.2 %	10.7 %	30.7 %	1.1 %
مجموع الثنائيات الضدية في الكتاب الثاني (١٦٩) موضعًا							

في هذا الجدول تتبين بعض الدلالات على النحو الآتي:

احتوى هذا الكتاب على ست عشرة وَحدة في صورة دروس مطولةٍ بعض الشيء عن الكتابين السابقين، واعتمد المؤلفون على الثنائيات بصورة أقل من الكتابين الأول والثاني أيضًا؛ ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أن مؤلفي هذا الكتاب والذي يليه خَصَّصَوا المادة العلمية فيه للقواعد النحوية أكثر من غيرهما، وبتحليل الأرقام السابقة تتجلى الحقائق الآتية:

١. احتل **التضاد الفعلي** المرتبة الأولى في جدول الثنائيات؛ حيث مثّل نسبة ٣٠,٧٪، ومن أمثلته في هذا الكتاب: سافر وقعد، ضرَّ ونفع، حضر وغاب؛ فالمؤلف يشرح في هذا الكتاب القواعد[١]؛ لذا وجدنا المؤلفين يلحقون بالفعل

(١) المرجع السابق، ك ٣، ص (ذ).

الضمائر المختلفة، فتارة يلحقون به ضمير المثنى، أو الجمع، أو علامة التأنيث التي تلحق الفعل الماضي، كما في نصبتْ وسطحتْ، وهذا مناسب للمستوى المتوسط كثيرًا من جهة ومناسب لتنوع القواعد الواردة في الكتاب من جهة أخرى، ويساعد المتعلم على تنمية رصيده اللغوي من خلال توظيف ذلك في بناء معرفة جديدة.

٢. جاء **التضاد الحاد** في المرتبة الثانية؛ حيث مثلت نسبة استخدامه ٢٢,٤٪ من المجموع كله، مثل: الماضي والمستقبل، الراكب والماشي، القليل والكثير، الناجح والراسب، القاتل والمقتول، وغير ذلك. وهذا النوع من التضاد لا يقبل وجود فروقات في درجات المعاني المتضادة، إلا أنه يفيد في تحقيق هدف الكتاب لقدرته على إظهار المعاني الجديدة للثنائيات المتضادة[١]، (الفوزان، ٢٠١٤: ٣/ز)، فيساعد المتعلم على تنمية رصيده اللغوي بدءًا من السهل وصولًا إلى الصعب.

٣. احتل **التضاد المتبادل** المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٥٪ من مجموع الثنائيات الضدية عامة، ومن أمثلته: السماوات والأرض، المعلوم والمجهول، المشوي والمقلي، وغير ذلك. وهذا النوع من التضاد لا يقبل التفاوت في درجات المعنى لكنه يفيد المتعلم في تنمية رصيده اللغوي من خلال الألفاظ السهلة القريبة من الفهم؛ فالمؤلف بحاجة في هذا الكتاب إلى زيادة الحصيلة المعجمية لدى المتعلم من خلال هذا النوع من التضاد.

---

(١) المرجع السابق، ك ٣، ص (ز).

٤. احتل **التضاد الاسمي** المرتبة الرابعة نسبة ١٠,٦٪ من مجموع الثنائيات، مثل: زائرٌ ومقيمٌ، الحل والترحال، الآن وأمس، الصيف والشتاء، وغير ذلك؛ ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى رغبة المؤلف في بناء خبرات معرفية جديدة لدى المتعلم لاستحضار رصيده اللغوي السابق من أجل تفسير المعاني الدلالية المتضمنة في التضاد الاسمي.

٥. جاء بعد ذلك **التضاد المتدرج** بنسبة ١٠,٥٪ من مجموع الثنائيات الضدية، مثل: معلوم ومجهول، وصحيح وخطأ، وصغير وكبير، وغير ذلك. وهذا النوع من التضاد يقبل درجات التفاوت في المعاني المتضادة؛ مما يساعد المتعلم على بناء رصيد لغوي يقوم على بناء تراكيب لغوية سهلة، لتفسير المواقف اللغوية في حياته اليومية.

٦. في المرتبة السادسة **التضاد الاتجاهي** بنسبة ٨,٢٪ من مجموع الثنائيات الضدية، مثل: فوق وتحت، وأمام وخلف، وهنا وهناك، وهذا النوع من التضاد غير قابل للتفاوت في درجات المعاني المتضادة، وكان الغرض من استخدامه في نصوص الكتاب مساعدة المتعلم في ربط التراكيب المقدمة بطريقة سهلة وميسرة.

٧. وفي المرتبة الأخيرة **التضاد الحرفي** بنسبة ١,١٪ من مجموع الثنائيات، وقد استخدم الأمثلة نفسها في الكتاب الأول، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أن التضاد الحرفي دائمًا ما يوصف بعدم ثبوت المعنى للثنائيات المتضادة، فلا توجد احتمالية للمعنى، وبذلك يغلب عدم استقرار المعنى في معجم المتعلم.

ونلاحظ أن المؤلفين في هذا الكتاب استخدموا الثنائيات الضدية ذات القدرة على إكساب المتعلم قواعد اللغة بطريقة سهلة ميسورة، والتي لها القدرة على الإسهام في بناء النص التعليمي وفق تراكيب لغوية بسيطة تناسب أغراض الدارسين؛ كونه يقبل التعبير عن مهارات التفكير التي تعينه على فهم الدلالات اللغوية.

رابعًا: الثنائيات الضدية في الكتاب الرابع من سلسلة (دروس العربية):

الثنائيات الضدية في نصوص الكتاب الرابع (٤)							
(٤)	بناء الثنائيات ونسبتها				صيغ الثنائيات الضدية من حيث المبنى ونسبتها		
الثنائيات الضدية	تضاد حاد	تضاد متدرج	تضاد متبادل	تضاد اتجاهي	تضاد اسمي	تضاد فعلي	تضاد حرفي
التكرار	27	23	22	6	19	51	4
النسبة	17.7%	15.1%	14.4%	3.9%	12.5%	33.5%	2.6%
مجموع الثنائيات الضدية في الكتاب الثاني (١٥٢) موضعًا							

في هذا الجدول تتبين بعض الدلالات على النحو الآتي:

احتوى هذا الكتاب على ست عشرة وَحدة في صورة دروس يتناول معظمها قواعد اللغة، واعتمد المؤلفون على الثنائيات في هذا الكتاب أيضًا، بيد أن هذه الثنائيات تخدم المادة اللغوية المتصلة بقواعد اللغة من نحو وصرف، وتجعل القاعدة تعلق بذهن المتعلم بطريقة سهلة أيضًا، وبتحليل الأرقام السابقة تتجلى الحقائق الآتية:

١. احتل **التضاد الفعلي** المرتبة الأولى في جدول استخدام الثنائيات بنسبة ٣٣,٥٪ ومن أمثلة في هذا الكتاب: أمسيتم وأصبحتم، أضحك وأبكي، أمات وأحيا، يحلق ويقصر، فرح وغضب، وقد كثر استخدام التضاد الفعلي كثيرًا في

الكتاب لمناسبته للمستوى المتقدم الذي يدرس قواعد اللغة ونظام بناء الجملة بأنواعها[١]، وذلك يساعد المتعلم على بناء رصيد لغوي أكثر من خلال اكتساب المعاني الجديدة وتوظيفها في تراكيب نحوية وفهم دلالتها.

٢. جاء **التضاد الحاد** ثانيًا حيث مثلت نسبة استخدامه ١٧,٧٪ من مجموع استخدام الثنائيات عامة، مثل: المتعدي واللازم، والإنس والجن، الحي والميت، العادل والظالم، وغير ذلك، وهذا النوع من التضاد لا يقبل التفاوت في درجات المعاني المتضادة، والهدف منه غالبًا زيادة الرصيد اللغوي للمتعلم[٢]، من خلال تقديم معاني جديدة مع استحضار صورها الذهنية للمعنى النقيض، وعليه فإضافة مفردة التضاد الحاد للرصيد اللغوي تستلزم من المتعلم إضافة نقيضها.

٣. احتل **التضاد المتدرج** نسبة ١٥,١٪ من المجموع الكلي للثنائيات، مثل: الكسلان والنشيط، الضعيف والقوي، الصحيحة والخاطئة، صغير وكبير، وغير ذلك. وهذا النوع يقبل التفاوت في درجات المعاني المتضادة؛ فالتراكيب اللغوية في هذا الكتاب تكون مفتوحة، وتطلب عمليات فكرية مُكَثَّفَة من أجل فهم الدلالات اللغوية وتنمية القدرة على التفكير وربط الأفكار.

٤. جاء **التضاد المتبادل** في المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٤٪ من مجموع الثنائيات الضدية في الكتاب، ومن أمثلته: السفر والإقامة، والعربي والأعجمي، والمجرد والمزيد، والمرسل والمتلقي، وغير ذلك. وهذا النوع من التضاد لا يقبل التفاوت في درجات المعاني المتضادة، وغالبًا ما تكون واضحة المعنى واستخدامها في

---

(١) المرجع السابق، ك ٤، ص (ز).

(٢) المرجع السابق، ك ٤، ص (س).

المستوى المتقدم يكون من أجل تنمية رصيد المتعلم اللغوي ومساعدة المتعلم في فهم مضمون النص التعليمي بطريقة واضحة.

٥. في المرتبة الخامسة **التضاد الاسمي** الاتجاهي بنسبة ١٢,٥٪ من مجموع الثنائيات، مثل: متأخرٌ ومتقدمٌ، الجنة والنار، الحسنات والسيئات، الجديد والقديم، وغير ذلك. وهذا النوع من التضاد يساعد المتعلم على إثراء رصيده اللغوي من المعاني اللغوية والدلالية واستخدام إستراتيجيات متقدمة في تخمين معاني أخرى[١]؛ لذا فالهدف الأول من الكتاب الرابع هو مساعدة المتعلم على الوصول إلى الفهم الصحيح في المواقف التواصلية.

٦. جاء **التضاد الاتجاهي** بنسبة ٣,٩٪ من مجموع الثنائيات الضدية، مثل: فوق وتحت، ومشارق ومغارب. وهذا النوع من التضاد لا يسمح بوجود تفاوت في درجات المعاني المتضادة، وجاءت نسبته قليلة في هذا الكتاب، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أن مفردات هذا النوع من التضاد سريعة الفهم والاكتساب، وقد سبق تعلمها وإضافتها لرصيد المتعلم في الكتب السابقة، وإنما وردت في الكتاب الرابع لظروف النص التعليمي ومكوناته التي تستلزم فهم التراكيب اللغوية والمواقف الاتصالية.

٧. وفي المرتبة الأخيرة جاء **التضاد الحرفي** بنسبة ٢,٦٪ من المجموع الكلي، وقد استخدم الأمثلة نفسها في الكتب الثلاثة السابقة؛ فالمتعلم في هذه المرحلة أصبح يمتلك آفاقًا دلالية متعددة والتركيز على هذا النوع من التضاد في هذه المرحلة لا يلائم حاجات المتعلمين والهدف الذي وضع من أجله الكتاب الرابع.

---

(١) المرجع السابق، ك ٤، ص (خ-د).

الخاتمة وأبرز النتائج:

فتح بناء النص التعليمي لمتعلم اللغة من خلال استخدام الثنائيات الضدية في سلسلة (العربية بين يديك) آفاقًا متعددة للتمييز بين المعاني الظاهرة والخفية، أو الصريحة والضمنية، واستحضار معانيها ومقابلاتها، بما يضمن تأهيله وتطوير مهاراته، وتنمية رصيده اللغوي؛ من أجل بناء مفاهيم جديدة لفهم الوظائف اللغوية في مواقفها التعليمية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ أهمها الآتي:

١. المقصود بالثنائيات الضدية وجود أمرين تربط بينهما ظاهرة التضاد بصورة ما، ويظهر أثرها الواضح والفاعل في تنمية رصيد المتعلم اللغوي والثقافي.

٢. تبين بعد تتبع وتحليل سلسلة العربية بين يديك (موضوع الدراسة) أن عدد الثنائيات في السلسلة مجموعة في (٦٨٠) موضعًا، وذلك على النحو الآتي: جاءت الثنائيات الضدية في الكتاب الأول في (٣٥٨) موضعًا، وفي الكتاب الثاني في (٢٣٧) موضعًا، وفي الكتاب الثالث في (١٦٩) موضعًا، وفي الكتاب الرابع في (١٥٢) موضعًا.

٣. جاء التضاد الحاد في (٢٦٦) موضعًا في كتب السلسلة الأربعة؛ من أجل تمكين الدارس من فهم النصوص التعليمية لارتباطه بالجانب التفكيري في البحث عن مضاده، فيساعد المتعلم على تنمية الوعي اللغوي من خلال استنتاجه المعاني الكامنة في مضامين التراكيب اللغوية، ثم جاء التضاد الفعلي في (٢٠٨) مواضع؛ وذلك لأهميته في توكيد ثبات المعاني والربط النصي بين التراكيب، ثم جاء التضاد المتدرج في (١٦٤) موضعًا، لقدرته على تقريب

الدلالة والتمييز بين المعاني في سياقاتها اللغوية، ثم جاء التضاد المتبادل في (١٥٢) موضعًا؛ من أجل استثارة المتعلم لاستنتاج المعاني من دلالاتها المختلفة، ثم جاء التضاد الاسمي في (٧٠) موضعًا؛ وذلك لتقوية الموقف التعليمي من خلال تشكيل ثنائيات ضدية تؤثر في نفس المتلقي، ثم جاء التضاد الاتجاهي في (٤٩) موضعًا؛ وذلك لكون متضاداته سهلة التعلم والاكتساب وتراكيبه تكاد تكون محددة، ثم جاء التضاد الحرفي في المرتبة الأخيرة في (١٧) موضعًا، وهذا النوع يفتح النص على آفاق دلالية متعددة قد تذهب بالنص عن مضمونه التعليمي المعد له سابقًا، فنجد المؤلف لا يعتمد عليه كثيرًا في جميع كتب السلسلة.

٤. يستطيع الدارس من خلال الثنائيات الضدية اكتساب الخبرة لفهم النصوص اللغوية والحوارية المختلفة؛ لأنها تفتح له أكثر من طريق في التعبير والكلام، مما يساعد على تنمية رصيده اللغوي.

٥. تُسْهِمُ الثنائيات بطريقة مباشرة في تنمية الوعي اللغوي من خلال استنتاج المعنى والمعنى المقابل أو المضاد ووضعه في تراكيب لغوية متنوعة.

٦. تقدم الثنائيات المتضادة مادة لغوية يحتاجها المتعلم في حياته اليومية عمومًا، وتتيح له الفرصة للتعبير عن الأغراض والمعاني المتداولة بحيث تسمح له بأن تبقى في دائرة المتعلم، فيجدها متى احتاج إلى توظيفها في مواقف تواصلية.

توصيات البحث.

١. الاهتمام بالثنائيات المتضادة في التعليم عامة على مختلف المستويات؛ لدورها الفاعل والبنّاء في زيادة رصيد المتعلم، ولدورها الكبير في إتقان اللغة العربية أيضًا.

٢. ضرورة تنوع الأساليب في بناء الجمل والكلمات للطالب حتى يستطيع اكتساب مهارات اللغة، ويستطيع مواكبة التطور اللغوي الحالي، ويستطيع الكلام مع العرب، فنحن نرى طلابًا درسوا ربما سنة أو أكثر ولا يستطيعون الكلام بالعربية، ولا يستطيعون التعبير عمَّا يريدون في المواقف التي يواجهونها، فيلجؤون إلى إدخال اللغة الأم أو اللغة الوسيطة أثناء الكلام.

٣. حثَّ المتعلم على ألا يخجل من طلب معرفة المقابل في المعنى أو المضاد له؛ لأن مثل هذه الظواهر تفيد المتعلم كثيرًا في تخيل المواقف وإن لم تحدث، فيكون مستعدًا للكلام المباشر دون استخدام الكتاب أو الورقة والقلم.

٤. ضرورة تدريب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على الثنائيات كثيرًا، فلها الأثر البيّن في بناء شخصية المتعلم وبناء قدراته أيضًا، ومن ثم يتمكن من مواجهة المواقف المختلفة والمتنوعة، ويحاور ويتحاور ويسأل ويجيب بما لديه من رصيد لغوي يُمَكِّنُه من ذلك.

ثبت المصادر والمراجع.

أولًا: المصادر.

(١) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين، مختار الطاهر، وفضل، محمد عبد الخالق. (٢٠١٤). العربية بين يديك: سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. إشراف محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، (ط ٢)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

ثانيًا: المراجع.

(١) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (١٩٨٩). الأضداد. تحقيق محمد عودة سلامة أبو جري، طبعة مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) ابن فارس، أحمد فارس زكريا. (٢٠٠٨). مقاييس اللغة. (ط١)، القاهرة: دار الحديث.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٩). لسان العرب. اعتنى بتصحيحها: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، (ط ٣)، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

(٤) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي أبي الطيب الحلبي اللغوي. (١٩٦٣). الأضداد. تحقيق عزة حسن، طبعة مجمع دمشق.

(٥) إسماعيل، عز الدين. (٢٠٠٥). جماليات السؤال والجواب كراسات نقدية. (ط ١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

(٦) الأنباري، محمد بن القاسم. (١٩٦٠). الأضداد. (ط١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت: دائرة المطبوعات والنشر.

(٧) بني عامر، عاصم محمد أمين. (٢٠٠٥). لغة التضاد في شعر أمل دنقل. (ط ١) عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

(٨) الجرجاني، عبد القاهرة. (٢٠١٧). الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته. (ط١)، العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة.

(٩) حسان، خالد. (٢٠١٩). الثنائيات الضدية الماهية والمصطلح. مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث.

(١٠) الدوسري، محمد بن فرحان الهواملة. (١٤٣٠هـ). الأضداد في القرآن الكريم. (ط١)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.
(١١) دي سوسير، فرديناند. (١٩٨٥). دروس في اللسانيات العامة. (ط ١) ترجمة: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، طرابلس، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
(١٢) الديوب، سمر. (٢٠١٧). الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته. الطبعة الأولى، العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة.
(١٣) السجستاني، أبو حاتم. (١٩٩١). الأضداد. (ط١)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
(١٤) السهيمي، دكتور صالح أحمد. (٢٠٢١). الثنائيات الضدية وبناء الدلالة في رواية "حارس السفينة" لعبد الله ناجي. مجلة الآداب، تُعْنَى بالدراسات اللغوية والأدبية، (العدد ١١) سبتمبر.
(١٥) الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسين. (١٩٨٩). الأضداد. تحقيق محمد عبد القادر أحمد، القاهرة: طبعة مكتبة النهضة المصرية.
(١٦) صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. (ط ١)، بيروت، لبنان: مكتبة المدرسة. مجلد١.
(١٧) العبد القادر، بدر. (٢٠٢٠). بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة لسانية تحليلية. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، القاهرة: جامعة عين شمس، المجلد (٢٦)، العدد الرابع.
(١٨) عسكري، صادق، وبرستو، سنجي. (١٤٤٤هـ). ظاهرة التضاد ودوره في الترابط النصي في ديوان رسائل الحنين إلى الياسمين لغادة السمان. مجلة بحوث في اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة أصفهان، العدد (٢٧).
(١٩) علي، هداية الشيخ، (٢٠١٨)، تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات العصر. بحث منشور في المؤتمر الدولي لقسم مناهج وطرق التدريس: "المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم بتاريخ ٥-٦ ديسمبر.

(٢٠) عليوي، انتهاء عباس. (٢٠٢١). التصوير الفني في الثنائيات المتضادة عند شعراء العصر الأموي دراسة تحليلية. مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية، الجامعة المستنصرية، المجلد (٦) العدد (٣) أكتوبر.
(٢١) عمر، عائشة أنور. (١٤٣٥هـ). فاعلية التضاد وجمالياته في تشكيل الصورة البصرية عند أبي تمام، غزلياته أنموذجًا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، جامعة تكريت/ العلوم السياسية.
(٢٢) عمر، هدى، ومنصور، أسيل. (٢٠١٤). الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر. مجلة كلية التربية الإسلامية، كلية التربية، العراق: مج ٢٠، العدد ٨٥.
(٢٣) فضل، صلاح. (١٩٩٨). نظرية البنائية في النقد الأدبي. (ط١)، القاهرة، مصر: دار الشروق.
(٢٤) قادرة، غيثاء. (٢٠١٢). الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، سوريا: العدد (١٠، ١١).
(٢٥) قطرب، محمد بن المستنير. (١٩٨٤). كتاب الأضداد. (ط١) تحقيق: الدكتور حنا حداد، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
(٢٦) محمد، هادي حسن. (٢٠١٣م). ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد الحادي والثلاثون.
(٢٧) المظفر، محمد رضا. (٢٠٠٦). المنطق. (ط٣) بيروت، لبنان: دار التعارف للمطبوعات.
(٢٨) منى، الزهراء. (٢٠٠٧). ظاهرة التضاد في لغة الضاد وأثرها في تفسير القرآن الكريم. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.
(٢٩) نهر، محمد عبد المقصود. (٢٠٠٢م). الثنائيات المتضادة في النص الشعري، ط٢، القاهرة: دار العلم.
(٣٠) الهاشمي، هند عبد الله. (٢٠٠٥). تعليم العربية للناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوها في سلطنة عمان. رسالة دكتوراه "غير منشورة" القاهرة: معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. ص٣.

ثالثًا: المراجع الأجنبية.

(1) A.J.Greimas et J.Courtés(1980),(La Binarité). (Dichotomie) .

(2) Lois .ljelmslev, Prolegomenes auna teoria del linguaje,1943, Trad MadridI (1974).

Thabat Almasadir Walmarajie.

Awlaan: Almasadir.

(1) Alfuzan, eabd alrahman bin 'iibrahim, wahusayn, mukhtar altaahir, wafadla, muhamad eabd alkhaliq. (2014). alearabiat bayn yadik: silsilat fi taelim allughat alearabiat lighayr alnaatiqin biha. 'iishraf muhamad bin eabd alrahman al alshaykh, (t 2), alrayad: maktabat almalik fahd alwataniat lilnashri.

Thanyaan: Almarajie.

(1)Ibn alsakit, yaequb bin 'iishaqa. (1989). al'addadi. tahqiq muhamad eawdat salamat 'abu jari, tabeat maktabat althaqafat aldiyniati.

(2) Ibn fars, 'ahmad faris zakiria. (2008). maqayis allughati. (ta1), alqahirata: dar alhadithi.

(3) Ibn mandhuru, muhamad bin mukram. (1999). lisan alearbi. aetanaa bitashihiha: 'amin eabd alwahaab, wamuhamad aleubaydii, (t 3), bayrut, lubnan: dar 'iihya' alturath alearabii, muasasat altaarikh alearabii.

(4) Abu altayb, eabd alwahid bin eali 'abi altayib alhalabi alllghwy. (1963). al'addadi. tahqiq eizat hasan, tabeat mujamae dimashq.

(5) Eismaeil, eizi aldiyn. (2005). jamaliaat alsuwaal waljawab kirasat naqdiatun. (t 1), alqahirata: dar alfikr alearabii.

(6) Al'anbari, muhamad bin alqasima. (1960). al'addadu. (ta1) tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alkuayti: dayirat almatbueat walnashri.

(7) Bni eamir, easim muhamad 'amin. (2005). lughat altadadi fi shier 'amal dunqula. (t 1) eaman, al'urdunu: dar safa' lilnashr waltawziei.

(8) Aljirjani, eabd alqahirati. (2017). althunayiyaat aldadiyat bahth fi almustalah wadalalatiha. (ta1), alearaqu: almarkaz al'iislamia lildirasat alastiratijiat aleatabat aleabaasiat almuqadasati.

(9) Hasaan, khalid. (2019). althunayiyaat aldadiyat almahiat walmustalaha. majalat alearabiat lileulum wanashr al'abhathi, almarkaz alqawmia lilbuhuthi.

(10) Aldawsari, muhamad bin farhan alhawamilatu. (1430h). al'addad fi alquran alkarimi. (ta1), alrayad: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiatu, kuliyat 'usul aldiyn, qism alquran waeulumihu.

(11)Di susir, firdinandi. (1985). durus fi allisaniaat aleamati. (t 1) tarjamata: salih alfirmadi, muhamad alshaawash, muhamad eajinat, tarabuls, libya: aldaar alearabiat lilkitabi.

(12)Alduyubi, samar. (2017). althunayiyaat aldidiyat bahath fi almustalah wadalalatihi. altabeat al'uwlaa, aleiraqi: almarkaz al'iislamia lildirasat alastiratijiat aleatabat aleabaasiat almuqadasati.

(13)Alsijistani, 'abu hatim. (1991). al'addadu. (ta1), tahqiq muhamad eabd alqadir 'ahmadu, alqahirata: maktabat alnahdat almisriati.
(14)Alsshimi, duktur salih 'ahmad. (2021). althunayiyaat aldidiyat wabina' aldilalat fi riwaya "haris alsafinati" lieabd allah naji. majalat aladab, taeni bialdirasat allughawiat wal'adabiati, (aleadad 11) sibtambar.
(15)Alsaaghani, alhasan bin muhamad bin alhusayn. (1989). al'addadi. tahqiq muhamad eabd alqadir 'ahmadu, alqahirati: tabeat maktabat alnahdat almisria
(16)Sliba, jamil. (1982). almuejam alfalisafi. (t 1), bayrut, lubnan: maktabat almadrasati. mujaladi1.
(17)Aleabd alqadir, bidur. (2020). binyat althunayiyaat aldidiyat wasiaghuha fi nusus taelim allughat alearabiat lilnaatiqin bighayriha, dirasat lisaniat tahliliati. majalat kuliyat altarbiat fi aleulum al'iinsaniat wal'adabiati, alqahirati: jamieat eayn shamsa, almujalad (26), aleadad alraabieu.
(18)Aaskari, sadiq, wabaristu, sinji.(1444h).zahirat altadadi wadawrih fi ltarabut alnasiyi fi diwan rasayil alhanin 'iilaa alyasamin lighadat alsiman. majalat buhuth fi allughat alearabiati, kuliyat allughati, jamieat 'asfahan, aleadad (27).
(19)Eali, duktur hidayat alshaykh ealaa, (2018), tahadiyat taelim allughat alearabiat lilnaatiqin bighayriha fi daw' mustajadaat aleasra. bahath manshur fi almutamar alduwalii liqism manahij waturuq altadrisi: "almutaghayirat alealamiat wadawriha fi tashkil almanahij watarayiq altaelim waltaealum bitarikh 5-6 disambir.
(20)Eilywi, aintiha' eabaas. (2021). altaswir alfaniyu fi althunayiyaat almutadadat eind shueara' aleasr al'umawii dirasat tahliliata. majalat allughat alearabiat lilbuhuth altakhasusiati, aljamieat almustansiriat, almujalad (6) aleadad (3) 'uktubar.
(21) Oumr, eayishat 'anwar. (1435h). faeiliat altadadi wajamaliaatuh fi tashkil alsuwrat albasariat eind 'abi tamamu, ghazliaatuh anmwdhjan, majalat aldirasat altaarikhiat walhadaria (majalat eilmiat mahkamatu), jamieat tikrit/ aleulum alsiyasiati.
(22) Oumr, hudaa, wamansur, 'asil. (2014). althunayiyaat almutanaqidat fi tasmim alfada' aldaakhilii almueasiri. majalat kuliyat altarbiat al'iislamiati, kuliyat altarbiati, aleiraqi: maj 20, aleadad 85.
(23)Fadal, salah. (1998). nazariat albinayiyat fi alnaqd al'adbi. (ta1), alqahirata, masr: dar alshuruq.
(24)Qadiratu, ghitha'. (2012). althunayiyaat aldidiyat wa'abeaduha fi nusus min almuealiqati. majalat dirasat fi allughat alearabiat wadiabha, jamieat tishrin, suria: aleadad (10, 11).
(25)Qatraba, muhamad bin almustanir. (1984). kitab al'addadi. (ta1) tahqiqu: alduktur hanaa hadadi, alrayad: dar aleulum liltibaeat walnashri.
(26)Mihamadu, hadi hasan. (2013mi). zahirat altadadi fi surat al'aeraf wa'atharuha fi 'iisal almaenaa, majalat markaz dirasat alkufat, jamieat alkufat, aleadad alhadi walthalathun
(27)Almuzafari, muhamad rida. (2006). almantiqa. (ta3) bayrut, lubnanu: dar altaearuf lilmatbueati.

(28)Mnaa, alzahra'. (2007). zahirat altadadi fi lughat aldaad wa'atharuha fi tafsir alquran alkarimi. risalat majistir (ghayr manshuratin), qism allughat alearabiat wadiabha, kuliyat aladab wallughati, jamieat aljazayir.
(29) Nhar, Muhamad eabd almaqsud. (2002mi). althunayiyaat almutadadat fi alnasi alshieri, ta2, alqahirata: dar aleilmi.
(30)Alhashimi, hind eabd allah. (2005). taelim alearabiat lilnaatiqin bighayriha waitijahatihim nahwaha fi saltanat eaman. risalat dukturah "ghayr manshura" alqahirat: maehad aldirasat altarbawiati, jamieat alqahira. sa3.

Thalthaan: Almarajie Al'ajnabiati.

(1) A.J.Greimas et J.Courtés(1980),(La Binarité). (Dichotomie) .
(2) Lois .ljelmslev, Prolegomenes auna teoria del linguaje,1943, Trad MadridI (1974).